

# جواهر الأشتاء

( ويليه نظم ملخص كتاب ادب الدنيا والدين )

تأليف

حضرة الاستاذ الفاضل الشيخ طنطاوى جوهرى

مدرس اللغة العربية بالمدرسة الحديوية

طبع على نفقة ملتزميه

محمد توفيق افدى كاشف بشارع بركة الفيذ

والشيخ محمد جوهرى

الطبعة الاولى

حقوق اعادة الطبع محفوظة

obeykandl.com

# بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

نحمدك اللهم يا منشىء الكائنات على أحسن منهاج ووصلى ونسلم  
على نبيك السراج الوهاج وآله وصحبه وتابعيه وحزبه  
(وبعد) فمزد قطع نثرية ونظمية وأنواع من الشائى الذي  
امايته على التلامذة فى اغراض متنوعة الا الاعتذار فانه منقول من  
بعض الكتب ولم ابلغ فى تنسيقه تقريباً لافهامهم وقد رتبت هذه  
العجالة على ثلاثة ابواب : (الباب الاول) فى المراسلات والمقارنات  
وشرح بعض الحكم (الباب الثانى) فى حكم مثورة مأثورة عن  
اكابر العلماء (الباب الثالث) فى حكم نظميه انخبها من أطف  
الاشعار فجاء بحمد الله سرفراً يشف عن أدب بارع وانشاء حسن

## الباب الأول

« في المراسلات والمقارنات وشرح بعض الحكم وفيه فصول »

### الفصل الاول

« خطاب على لسان تلميذ لأخيه الأكبر »

سلام تسفر في سماء الاشواق بدوره ويتحلى بطلعة  
محيالك بشره وسروره تهادي الى ساحتك الفيحاء خرائد  
وحووره متجولة في حللها وحلاها رافلة في اثواب بهائها وضياها  
تخبر عن شوقى اليك وفرط حنيتى لقربك والبهجة بأنسك كل  
اشرق نجم وبزغ بدر واضاءت شمس مرسله اشعتها على  
احاسن الازهار وبدائع الاشجار فبالنيرات العلوية اذكر  
طاعتك البهية وفي جمال الازهار وروائحها الذكية أرى مكارم  
شمائلك وشمائل مكارمك العلية وكنت اود ان اكون مكان

هذا الكتاب ليفرح الفؤاد بحسن البشر الذي هو المراد ويتمتع  
العقل بالحكم والنصائح الادبية والفكر بالآراء الجميلة والأذن  
بسماع الأقوال المفيدة ويحظى اللسان بالمشافهة والمحادثة والفم  
بتقبيل تلك الراحة الكريمة ولكن صنوك الخاضع عاكف  
على ما تحب من الاجتهاد في الدروس والجري على خطكم  
في سبيل الآداب مقتبساً من نصائحكم المفيدة وآرائكم السامية  
السديدة مهدياً اجمل السلام في البدء والختام

« خطاب الى صديق فاضل »

انسان العين وعين الانسان

انا في غنى عما يسطره الكتاب في الرسائل من قولهم  
سلام أرق من النسيم واحلى من التسنيم وأصفى من الماء  
والطف من الهواء او سلام يعبر عن الوداد طيب عبيره ويخبر  
عن اخلاص الفؤاد لطف تعبيره وثناء على محاسن تلك الشمائل  
أرق من نسائم الشمائل وتحيات تباهي الخائل بنفحات  
اورادها او سلام من الله وتسليم على صديقي الحميم وأخي  
الكريم ما ترنحت الاشجار وتغنت الاطيوار او سلام يروح

القلب شذاه ويفوق الطيب برياه كأنه الورد في الخمائل ترنحه  
الاعصان في البكر والاصائل غير معرج على الاطناب في  
وصف الاشواق من قولهم شوقي اليك كشوق العين للنظر  
والقلب للفكر والروض للمطر والظرفاء للجمال والعقلاء  
للكمال والنفوس للآمال فان تلك العبارات مما شاع وذاع  
وملأ الاسماع وانما تقال بين من لم يحكما امر الوداد ولم يصلا  
فيه الى الاتحاد واما نحن فسليلا وفاء واخوا صفاء واليفا  
مودة ارتضعنا ثدى الأدب وشربنا من يده راح الحكم  
فانحدنا اتحاد الروح بالجسد والمعنى بالكلم بعد ان سرت المودة  
سريان الماء في الاعصان والروح في الريحان واتحاد الحكيم  
بالقلوب وافئدة العارفين بالغيوب والنتيجة بالمطلوب فذلك  
ضربت عن ذلك صفحاً ولويت عنه كشحاً وأردت ان  
اكتبكم في كذا وكذا ...



« خطاب انشاء للتلامذة لينسجوا على منواله »  
وهو يتضمن استدعاء خطاب صديق

أخي أدام الله اسعاده

سلم الله سيدى واجزل له السرور وضاعف له الخيرات  
واجزل له المبرات واسمعنى من ناحيته سار اخباره من الصحة  
والعافية فان سروره سبب فى سرورى وجالب لانسى  
وحبورى كيف لا والمحبة بيننا وثيقة العرى محكمة البنيان  
ثابتة الاركان قديمة العهد من حين المهد مودة طابت  
مغارسها وطالت فروعها وازهرت اشجارها فاثمرت بهجة فى  
القلوب اذ هي اصدق الشهود

سلوا عن مودات الرجال قلوبكم فتملك شهود لم تكن تقبل الرشا  
ولا تسألوا عنها العيون فانما تشهد شيئاً لم يكن داخل الحشا  
والمرجو من مكارم شمائل صديقى الزاهرة وشمائل مكارمه  
الباهرة ان يديم بيننا المراسلات وتبادل المخاطبات فانها  
اجلب للسرور وآنس للقلوب

« خطاب بسيط الى قاض »

أيها السيد المجلد اليك ازف هذه النميقة محلاة بحلي  
التسليم والتحية والتعظيم والتكريم والتفخيم وكل اسم على  
حرف الميم غير معرج على ذكر العبارات الموشحة بالتدبيح  
والتطريز والالمام والتوشيع وذكر الفراق والاشواق وذلك  
لتوثق اسباب المحبة بيننا وارتباط عروة المودة التي لا انفصام  
لها الناجمة عن مكارم شمائلكم الفائقة وعلومكم الزاهرة وأدابكم  
الباهرة فأنتم مثال الكمال وعنوان الجمال فكيف لا يكل اللسان  
ولا يضعف اليراع والبنان عن الاحاطة بعشر معشار تلك  
الفضائل والقواضل وبالجملة فأرجو قبول سلامي في البدء  
والختام

« خطاب الى عالم ورع »

سلام يتلألاً بهجة ونوراً ابتهج به سروراً وأجزل به  
حبوراً يصحبه شوق علومي وحب باطني الى جناب من ألفت  
اليه الكمالات مقاليدها واعطته المكارم قيادها حتى ارست  
عنده فصار لها حرزاً حصيناً وكهفاً وملاذاً وملجأً ومعاذاً قسماً

بالشمس وضحاها والقمر اذا تلاها والنهار اذا جلاها لقد أخذ  
من المكارم اسمها ومن الاخلاق اعلاها ومن المحاسن  
ابهاها ومن اسرار العلوم اسناها ذى الشوق العلوى العالم  
اللودعى والذكي الألمعي من يتصرف فى المنطوق والمفهوم  
كأن صحيفة فكره كتاب مرقوم خطب المكارم فافترعها  
ولاذت به فوسعها ذلك العالم الكامل والهمام الفاضل فلان  
من هو باخوانه حفى بر لا زالت المكارم تبهجه وتصطفيه  
والعلا يرفعه الى أعلى مكان فيه والاسود الرابضة اليه واجمة  
وتغور الاقبال اليه باسمه آمين . أما بعد ...

« خطاب على لسان احد المدرسين لوالده وقد نصر فى دعوى »  
اهديك تسليماً باهرة وتحيات عاطرة تستضيء  
بانوار الطلعة البهية والحضرة السنية الوالد الأكرم المعظم  
المفخّم أقبل اليدين تقبيلاً وارتل آيات السلام ترتيلاً وابث  
اليك شوقاً طويلاً والحمد لله الذى جعل وعده بالنصر مفعولاً  
وهدى سيادتكم الى ان نهجتم لصواب الرأى سبيلاً وابعده  
فلاناً فصار مخذولاً فالحمد لله على الآخرة والاولى فهو

الذي رفع همّتكم واعلى رتبتكم بالاستقامة والكمال وسداد  
الرأى والجلال فالاستقامة عليها المدار في الدار الآخرة وفي  
هذه الدار فلا زلت ترفل في حلال الاقبال في الحال والمآل  
بلغنا السماء مجدنا وسناؤنا وانا نرجو فوق ذلك مظهرا

« خطاب ارسلته الى بعض ذوى الاقدار الشريفة من اساتذتى »  
اقتطفت منه ما يأتى

سلام يتضوع بنفحات الاخلاص عبيره وينجر عن  
مزيد الود والاخلاص تعبيره ودعاء وابتهاال الى ذى الجلال  
والجمال ان يديم المواهب الفتحية على تلك الحضرة البهية  
وشاء على تلك السجايا الباهرة والحواطر الزاهرة التى  
تحلت بها اجياد المعالى وتفاخرت بها الايام والليالى اما بعد  
فالشوق الى تلك الطلعة البهية واستجلاء انوارها القدسية  
ولثم راحتها السنية حملتنى على تحبير هذه الرسالة الى من  
ملك مقاليد البلاغة وازمة الفصاحة فارثقى ذروة سنامها  
واحرز قصب السبق في ميدانها فقصارى قس اذا قيس  
به القصور وان فاخره سبحان فخره فالى الفخر بعدها لا



## الفصل الثاني

« في رد الخطاب »

« كتبت على لسان احد المدرسين جواباً لخطاب ورد له »  
من أحد نظار المدارس

كتبت فلولا أن هذا محلل      وذاك حرام قست لفظك بالسحر  
فوالله ما أدري أزهر خميلة      بلفظك ام در يابوح على نحر  
فان كان زهراً فهو صنع سحابة      وان كان دراً فهو من لجة البحر  
أخي السيد الماجد      لا زال يرقى الى ذرى المحامد  
ان احسن ما يرقه البنان      وأجمل ما يشاهد في العيان  
وابهج ما تعيه الآذان      سلام وشته يد المحبة وحبته لواعج  
الشوق الى صديق وفي      أتخفى بلذيد خطابه وجميل كتابه  
كتاب هو للعين قررة      وللقلب مسرة  
تزين معانيه ألفاظه      وألفاظه زائعات المعاني  
كتاب يزيدني وجهه حسناً      كلما تمتع به النظر وأجلت  
فيه الفكر      فقبلته مرتين بل القين      ووضعتة على العين بلا عين

فلا زلت ازداد به سروراً كلما نظرت الى محاسن انواره  
وجميل ازهاره ودانى ثماره كملت فيه احسن الالفاظ  
لرقتها والمعانى لدقتها فجنى جنتيه دان وفيه من كل  
فاكهة زوجات كيف لا وقد بشر بصحة صديق الجميم  
واعتدال مزاجه وضمير صديق اعدل شاهد وأصدق ناقد  
فالقلوب تشاهد ما لا تشاهده العيون والمحبة بيننا ثابتة البنيان  
وثيقة العرى لا يغيرها الملوان ولا كثر الزمان واسأل الله ايها  
الأخ ان يديم لك العافية كافية وافية ويرقيك الى سماء  
المجد ومعالى الشرف صافية ضافية حتى ترقى الى ذرى  
الكمال آمين

« خطاب لصديق غائب ورد منه خطاب »

جمال الاخوان وبهجة الخلان

ان اجمل ما تراه العينان واحسن ما تعيه الآذان وابهج  
من مناظر السبتان سلام من القلب الشجى الى صديق  
وفى ابتداء بارسال التحية وهو حفظه الله رب المكارم  
وجمال الأكارم والفضل من معدنه لا يستغرب ومن

جعله الله مثال الكمال وكمال الجمال فما يقال اغرب بل  
ولا اعرب

فهل ينبت الخطى الا وشيجه وهل نبتت الا بمفرسها النخل  
وهل جمال الزهر الا بالرياض الحسان وهل جنى الثمر  
الا من ناضر الاغصان سلام الله عليك وتحياته تترى اليك  
ما سار هلال للكمال وقفل السفر لاوطانهم والآل

### الفصل الثالث

#### ﴿ خطاب مع هدية ﴾

« انشأته لتلامذة السنة الرابعة »

اما بعد فان الهدايا بين الاصحاب والتحف بين الاحباب  
رسائل المودات وصلات التآلف وبهجة الاخلاء والاصفياء  
وكم ورد في فضلها احاديث كقوله صلى الله عليه وسلم ( لو  
اهدى الى كراع لقبته ) وقد تفكرت ملياً فيما اهديه الى تلك  
الحضرة فوقع اختياري على كتاب ادب الدنيا والدين

وهو وان كان بضاعة مزجاة خف ثمنها وقل حملها فالهدايا  
على مقدار مهديها على اتى لوشئت لقلت انه كتاب كثير  
القائدة غزير العائدة انيس في الخلوة زينة في الجلوة  
جالب للفرح مزيل للترح يناسب ذوى النفوس المالية  
والاذواق الشريفة والاقدار المنيفة وكيف يسامى مقامك  
السامى متاع قليل يفنى ولا يبقى كالذهب والفضة والجواهر  
ولست اقول كما قال الاولون  
لو كان يهدى الى الانسان قيمته لكان قيمتك الدنيا وما فيها  
فان مقام سيدي الاخ اعلى وأرقى على اتى لا فضل  
لى فى ذلك فانه من بعض اموالك  
كالبحر يطره السحاب وماله فضل عليه لانه من مائه  
فابقي الله حضرة الاخ خلاً وفاقياً وصديقاً وولياً فاقبل  
سيدي جميل سلامى ووافر تحياتى

## الفصل الرابع

« لطيفة في الاعتذار »

حكى ان احد المأمورين فعل خطأ اوجب لوم رئيسه  
عليه اذ ارسل له كتاباً يوبخه فيه ويسأله الاجابة فسلم المأمور  
ذلك الكتاب لرئيس الكتاب ليكتب جواباً عليه وبعد اللتيا  
والتي كتب ذلك الرئيس

معروض قروللريدركه

ورد لنا الامر الكريم وما فيه صار معلوم وكان  
الواجب علينا اخلاف ذلك ولكن الخطأ من رأى الصواب  
وفلو ان عبدكم لم كان يقصد الخطأ ولكن من حيث ان المقدر  
كائن والعفو من شيم الكرام وكان الواجب علينا عرض  
القضية في بدارى الوقت ولكن رأى لمن له الامر افندم  
وكان هناك مستخدم تربى في المدارس ماهيته ثلاثمائة  
قرش فعرض المأمور عليه ذلك اذ لم يرق في عينه تلك  
الاجابة فكتب

## سیدی ومولای

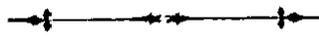
انی وان جنیت علی نفسی وخرجت عن حد الادب  
فیما یجب علی العبد لسیده فانی عبد نعمتک وصنیع احسانک  
وذنبی وان عظم وضاق باب التوبة عن قبول المعذرة فالعفو  
عنه بعض حسناتک التي فطرت علیها والاعضاء عنی سر من  
اسرارک التي تمیل الیها فاجعل العفو عنی قربة الی مولی  
الموالی واترك العبد عتیق مکارم الاخلاق والافضع سیف  
نعمتک فی نحر عبد نعمتک وانت حل من دم اراقه اهله  
وآل امره الی وارث لا یسمه الا النزول عن المطالبة به ألا  
وهو مقام جلالکم السامی وحاشاک ان تعدم الصادق فی  
خدمتک بهنوة لم یقصدها وذنب اقلع عنه وعلى کل  
فالعبد بین یدیک وامره منک والیک فقد التی الیک مقالید  
الاجل فافعل ما تشاء واتق الله عز وجل

## الفصل الخامس

« شكر لاستاذ وهو مما انشأته للتلامذة »

استاذي الأجل مصدر الآداب وزين الابواب  
رب الكمال ومعدن الفضائل وزينة الأدباء  
اليك اخط بأفلام الفرح والسرور والشوق سلاماً  
عاطراً زاهراً على صحائف الود الخالص والمحبة الصادقة  
واذكر ايماً اقتطفت فيها من رياض آدابكم اليانعة ومحاسن  
شيمكم الساطعة زهور الآداب والمعارف واللطائف  
لكل زمان واحد يقتدي به وهذا زمان انت لاشك واحده  
واني لأعلم اني مقصر في الشكر على تلك المنح والآداب  
فلو انني أعطيت فصاحة سحبان وخطابة قس واوتيت  
السن العالمين من فصيح وأعجمي لوسمتني تلك الآداب  
بالعي وقصاري معذرتي ان اذكر محاسنكم الى آخر الدهر  
فواشوقاه الى تلك السجايا الزاهرة والمزايا الباهرة ولم  
يمنعني من التشرف باللقاء ومطالعة تلك الانوار الا ان

عكفت على عملي بوصاياكم الجميلة من الاجتهاد في طلب  
المعالى ارانى الله محياكم وسرني بلقاكم آمين



### الفصل السادس

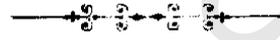
﴿ في احوال خصوصية لتلامذة السنة الرابعة ﴾

« خطاب لوالد أرسل لابنه نقوداً على حسب طلبه منذ أسبوع »  
« يذكر فيه انه استلمها وصرفها في وجوهها ويشكره على ذلك »

اهديك سلاماً وافراً وتحيات عطرة تليق بمقامك السامي  
الرفيع مع تقبيل يد غذني بسوابع النعم وامتني بالتربية الجسمية  
والعقلية ولم تأل جهد استطاعتها في احضار ما أطلبه من الحاجيات  
والكفايات وها انا قد استلمت ما ارسلتموه بناء على طلبي  
ووكلمت صرفها الى وثوقاً من حضرتكم بحسن تصرفي الذي هو  
حسنة من حسناتكم وتوسماً للخير في نجلكم وقد حقق الله  
رجاءكم وصادف سهمكم المرمي فاشترت بها كثيراً من كتب  
آداب اللغة العربية ومقدمة ابن خلدون وتاريخ ابن الاثير وغيرها  
ووضعتها في حجرتي وها انا اروض طرفي في رياضها واقطع بقراءتها  
( ٢ - جواهر الانشاء )

اوقات فراغي من دروسى شغفاً بالعلم وحباً للكمال اللذين  
غرستم حبهما فى فؤادى منذ نشأتى وواسيتهونى بالمال  
لازديادهما فالصنع جميل والشكر جزيل

ولو انى ملأت الكون مدحاً من المشور والدر النظيم  
لما وفيت عشر العشر شكراً على الصنع الجميل المستديم  
فاقبل معذرتى من تقصيرى فى اداء مايجب من الشكر  
وان بلغتم حضرة شقيقى واخوتى سلامى ولواعج اشواقى كان  
ذلك من تمام الاحسان



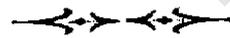
## الفصل السابع

### ﴿ فى التعزية ﴾

حضرة اخى الفاضل

مثلك من يتبصر فى الحوادث بثاقب فكره ويستضيء  
فى مدلهيات الوقائع بنور عقله وما مكاتبتي الا ذكرى وهى  
تنفع المؤمنين وانى ليعز على ان اعظك معزياً فى فقد اصل

عظيم وحر كريم فالسهم الذي اصابك ايها الاخ اصماني  
والحادث الذي احزنك اضناني ولكن هي السنة والعادة  
فاذكر اخي ببعض علمه انه لا فضل في الصبر ولا اجر الا  
عند الصدمة الاولى ومن لم يصبر عندها فسوف يتسلى بتقادم  
العهد وتمادي الايام على ان من مثلك خلفه لم يمت ذكره ولم  
يعف عنه بل يبقى له لسان صدق في الآخرين ويدعى  
له بكل لسان في الغابرين فجعل الله هذا المكروه خاتمة المكروه  
عندك وافاض على الفقيد سجال الرحمة وصيب الرضوان في  
الجنات مع الحور والولدان انه سميع قريب



### الفصل الثامن

#### ﴿ التهناني ﴾

«تهنئة بعيد انشأته لتلامذة السنة الرابعة الابتدائية»

سرور النفس وبهجة الانس صديق الاوحد

هذا يوم نشر البشر فيه اعلامه واضاءت الدنيا

وازدانت الآفاق بهجة هذا العيد السعيد واخذ الاحبة

يَهَادُونَ رَسَائِلَ الْبَشَائِرِ فِيمَا بَيْنَهُمْ وَكُلَّ حِزْبٍ فَرِحُونَ بِمَا لَدَيْهِمْ  
بِمَا أُوذِعَ فِيهِمْ مِنْ رِوَابِطِ الْحُبِّ وَعَوَامِلِ الْإِتِّحَادِ السَّارِيَةِ فِي  
النَّفُوسِ أَمَا أَنَا فَعِيدِي وَبِهَجَّةِ نَفْسِي وَسُرُورِ قُوَادِي دَوَامِ  
إِقْبَالِ الزَّمَانِ عَلَيْكَ بِوَجْهِ النَّصْرِ وَعُودِ أَعْيَادِ السَّرُورِ عَلَى  
جَنَابِكَ الرَّفِيعِ فَمِثْلِكَ أَيُّهَا السَّيِّدُ تَهْنِئِي بِهِ الْأَخْوَالَ بِأَنَّ  
تَشْرِيقَ الدُّنْيَا بَطْلَمَعَتِهِ وَتَفْرَحُ الْأَعْيَادُ بِرُؤْيَتِهِ فَأَنْتَ مِثَالُ  
الْمَكَارِمِ وَجَمَالِ الْأَكْرَامِ وَرَبِّ الْعِضَائِلِ وَقُدُوةِ الْأَكْبَرِ  
الْأَمَائِلِ فَلَا غُرُوبَ إِذَا انْشَدْتَ فِيكَ مَعَ وَاصْفِيكَ قَوْلَ الشَّاعِرِ :  
وَأَرَى الْحَيَاةَ لَذِيذَةً بِحَيَاتِهِ وَأَرَى الْوُجُودَ مَشْرِقًا بِوُجُودِهِ  
فَلَوْلَانِي خَيْرٌ مِنْ دَهْرِي الْمُنَى لِاخْتَرْتُ طَوْلَ بَقَائِهِ وَخَلُودِهِ  
أَعَادَ اللَّهُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْإِخْوَانُ أَمْثَالَهُ وَأَمْثَالَ أَمْثَالِهِ فِي  
صَفَاءٍ وَهَنَاءٍ

« آيَاتُ تَهْنِئَةٍ بَسِيطَةٌ لِأَعِيدِ نَظْمَتُهَا لِلتَّلَامِذَةِ حِينَ طَلَبُوهَا »

العيد اقبل يا بئسام      ومسرة لك يا همام  
ابقاك ربي سالماً      فرحاً به في كل عام

غيره

العيد اقبل والايام باسمه والبشرلاح وطيرالروض قدصدا  
فصل لله وانحرفيه اضحية لازلت في كل عام بالعلا فرحا

غيره

ياسيدي بالعيد تتهج الورى وبنور وجهك تبسم الاعياد  
فلتعلمون ذرى المعالى راقياً حتى يكون قرينك الاسعاد

« تهنئة برتبة العالمية من الدرجة الاولى لأحد العلماء »

استاذنا الاجل الاعظم والهمام المبجل فلان لازل يرقى

الى ذرى المعالى

اليك ايها السيد ارتل آيات السلام ترتيباً سالكاً  
لاخلاص المودة سبيلاً وبائاً اليك شوقاً طويلاً ومثنياً  
عليك ثناء جميلاً وبعد فاني اشكر الله عز وجل شكراً  
جزيلاً على ما منجكم من نعمه الوافرة وآلائه الفاخرة  
واعطى القوس باريها واسكن الدار بانيها فالبسكم تاج المعالى  
والوقار وانزل عليكم لباس الجمال والكمال فقد بلغ الله  
بك ايها السيد من عظيم القدر وشرف المنزلة ونباهة الشأن

ماليس وراءه مطمع اطامع فلئن جاءت المعالي اليك وعولت  
الفضائل عليك فاتت اليك تجرر اذيالها منقادة اليك  
حورها وخرائدها بحللاها وحلاها ولم تصلح الا لك ولم  
تصلح الا لها حيث اوتيت الدرجة الاولى بين العلماء ولبست  
لباس التقوى بين الاتقياء (ونعما هي) وحزت عند الخاصة  
والعامه قبولا والآخره خير لك من الاولى فلا عجب في  
ذلك ولا حجب على فضل المالك فقد حنت المعالي لاوطانها  
وتعلقت اهداب العيون باجفانها وامتد الابصار من انسانها  
وهل يزهر النور الا بالبستان أو يحلو النوم الا اذا صحت  
العينان وهل في الامكان ابداع مما كان فقد اوتيت من  
كل شيء سيباً كمالاً وأدباً ومالاً ونسباً وفضلاً وحسباً  
وأمرأً عجيباً وفصاحة لسان اعجزت سبحان ولم تجار في  
ميدان وعت ذلك كله الآذان وسارت به الركبان وبلغ  
في السمو العنان بما شاهده العيان فسبحان الواهب سبحان  
لذلك انشدت معاليك عند واصفيك :

بلغنا السماء مجدنا وسناؤنا وانا لندرجو فوق ذلك مظهرا

بهذا بذفت السابقين وانصبت اللاحقين وانعشت  
افئدة المحيين والحمد لله رب العالمين

« تهنئة على لسان أحد الاصدقاء بميلاد ابنة في جمادى الآخرة »

هدا لمن انار الاشباح بنور الارواح المهادي السبيل  
المعطي الخير الجزيل وصلاة وسلاماً على من اصطفاه الله من  
خير الاصول وبلغ الامة به المأمول المنتمى اليه خير الفروع  
اما بعد فان اجل ما يقر النواظر وابهج ما يسر الخواطر  
واعجب ما يشرح الصدور ويسر الاكابر والصدور ويجلي  
الانس والحبور بشارت الذرية الميمونة المودنة باقبال الزمان  
بوجه النصر والاسعاد ويمن الطالع وحسن الارفاد وقد  
أقبل على صديقي الاوحد والسيد الامجد ذي النفس الشريفة  
فلان بميلاد النجاة السعيدة والتحفة الفريدة والطلعة  
الجديدة السيدة... لازالت الايام بها باسمة والاعوام  
بمحيها واسمة فهي بدر شمس الكمال ونجم السعود  
والاقبال والذرة المكنونة والعزة الميمونة..

بشرى فقد انجز الاقبال ما وعدا

وطالع السعد في افق العلا صعدا

عقيلة بيت المجد ومناه من اطربتنا بما لا تطربه المثاني

والمثالث واضاء الشمس والقمر وهما اثنان فعززا بثالث وستراها

ان شاء الله للسيدات صدراً وبشرى بمن بعدها من البنين

بشرى

البشر اقبل والسم ود على فلان والبشائر

والطير في افنائها غنت فاخجلت المزاهر

والروض اضحى معجبا بفلانة والنور ظاهر

والورد قام موشحاً بنباله مثل المساكر

حسب الرسوم لدى قدوم ذوى الظهور من الاكابر

شمس تبدت في جمادى نورها في الافق ظاهر

هو اول الاقبال الا انهم سموه آخر

ابشر فان فلانة بشرى بانجال مفاخر

ثم الصلاة على الذى فى حسنه زاه وزاهر

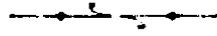
ما رنم القمري على غصن السرور لكل ناظر

«تهنئة وتعزية تيمناً للفوائد لمن مات أبوه وتولى منصبه»  
اصبر اخي فقد فارقت ذا ثقة واشكر حباء الذي بالملك اصفا كما  
لارزء اصبح في الاقوام نعلمه كما رزئت ولا عقي كمقبا كما  
ان لله عز وجل ما اعطى وله ما اخذ وهو القاهر  
فوق عباده فيمتحنهم بالضرء ويبتليهم بالسراء ليحوزوا  
الفضيلة عند الاولى بالصبر وينالوا درجات المقربين عند  
الثانية بالشكر وليتيقظ بهما اهل الفطنة ( ونبلوكم بالشر  
والخير فتنة ) وقد جرت العادة ان ينال المؤمن باحدى  
الحُسْنَيْنِ وينال احدى الدرجتين وانت ايها السيد قد  
حباك الله المنزلتين واختصك بالفضيلتين اظهاراً للحفاوة  
والعناية والاجتباء والهداية ولعمرك لئن ضم اعظم السيد  
الوالد التراب وتوارت شمسُه بالحجاب فلنا بك شمس  
اشرقت في سماء الآمال وفضائل الاعمال ولست اقول كما  
قال الاولون

نجوم سماء كلما انقض كوكب بدا كوكب تاوى اليه كواكبه  
فذلك زمان لم تكن لتظهر فيه شمس بل كان الفضل

فيه شمس<sup>(١)</sup> اما الآن فقد تقدم نوع الانسان ولم يبق كما  
كان فجاز كما اكتشفوا ان تشرق في الكون شمسان  
فذلك قلت

شمسان هذى توارت في غياهاها وهذه في سماء الفضل قد طلعت



### الفصل التاسع

« مقالة قائمها لتلميذة في مدرسة البنات لتخطب بها »

« عند قدوم بعض السيدات الزائرات »

مرحباً مرحباً بسيدات اضاءت انوارهن واشرقت  
بهجتهن فامتلات افئدتنا فرحاً وسروراً انا واخواتي  
التلميذات فكلنا في بسط وايناس والشراح بتعطف  
حضراتكن ايها السيدات الزائرات علينا وقد حزنا بذلك  
شرفاً وفخراً وزدنا نشاطاً ورغبة في طلب العلوم والمعارف  
وقد حظيت مدرستنا اليوم باشراف انوار ربوات الجمال وذوات  
الصيانة والعفاف وعقائل المجد وربوات الشرف والكمال

(١) اي متجنع

فبكل ادب واحترام ومحبة واخلاص ارفع اليك غاية  
الشكر بالاصالة عن نفسى وبالنيابة عن اخواتى لعواطفك  
الشريفة وعوارفك الجليلة وذلك من اجل ما يدعو  
اخواتنا الناشئات اللاتي لم يتعلمن الى حب الفضائل والكمالات  
وتبث فيهن روح السعى وراء الشرف والترقى الى مراقى  
التهديب والآداب وعلو الهمة والاقدار النبيلة والصيانة  
حتى تصبح المصريات خصوصاً والشرقيات عموماً اللاتي  
هن اولى بالكمال ينافسن الغربيات ويجارينهن في مضمار  
الآداب والكمال وانا نرفع اكد الضراعة الى رب البريات  
ان يبقى ملكنا الاعظم وسلطاننا الافخم وخدوينا المعظم  
عباس باشا الثانى وان يحفظ رجال دولته الكرام ورجال  
المعارف لا سيما رؤسائنا الجهابذة واساتذتنا وحضرات الزائرات  
الفخام وندعو للجميع بالعزيز والاقبال والرفاهية والترقى  
في معالى الشرف ما غنى حمام ولاح بدر تمام



## الفصل العاشر

### ﴿ في المقارنات ونحوها ﴾

« المقارنة الاولى في اللين والشدة »

« هل اللين أنفع ام الشدة ؟ »

للانسان قوى كثيرة مختلفة وغرائز شتى متباينة كالفرح والحزن والغضب والرضا والشدة واللين وغير ذلك فلو اطلق سراح نفسه وتركها وهواها لا وقعت في رداها فلذلك ركب الله عز وجل فيه العقل ليريه كيف يضع تلك القوى في مواضعها

والذي عليه مدار بحثنا في هذا الموضوع هو الشدة واللين فقد خلقا في الانسان لحكم عظيمة ومنافع عميمة فبهما يسوس ابناء جنسه ويتودد اليهم ويحلب منفعتهم ويدفع مضرتهم وانما بالعقل تدرك مواضع الشدة فينهج سبيلها ومواضع اللين فيسلك منهاجها ومن بنى جميع اعماله على احدهما التقي بنفسه الى التهلكة وباء بالخسران المبين

فهذا التاريخ شاهد عدل وقول فصل واعدل ناقد وادل قائد على عقول الرجال فكلاما كانت الاحكام عادلة والاعمال منتظمة والمقدمات منتجة عرفنا اعتدال هاتين القوتين وانهما تابعتان لاشارة العقل القاهر المسيطر عليهما وكلما اختلفت الاحكام وساء النظام وعقمت النتائج عرفنا ميالهما عن سواء السبيل وعصيانهما لرئيسهما (العقل) وحكم الهوى فضلاً وغوى فمن اتخذ الشدة دينه والقسوة عادته في جميع اطواره وسائر احواله فوقع في احواله الحاكم بامر الله الفاطمي حتى انه كان يأمر بقتل من يفعل اى فعل يفضبه فاستغاث منه النصارى باخوانهم في اوروپا فكان ذلك احدى دواعى الحروب الصليبية التى حمي وطيسها وتأججت نيرانها فانظروا كيف فعلت الشدة في غير مواضعها فيا قبح الله الجهل

وممن اتخذ اللين في سائر اطواره واحواله المستنصرين الظاهر الفاطمي فانه كان لا يبالي بما يقع في الدولة من الاخطار العظيمة ولم يستعمل الحزم والصرامة حتى انه كان يقبل شفاعاة

امّة السودان في كل صغير وكبير وهي تأمر بكل ما يوحى اليها سيدها  
اليهودى الذى كان باعها لابيّه فوقع النزاع في العسكر وقامت  
الحروب في البلاد واشتد الغلاء في مصر حتى انه كان يباع  
الكتاب بخمسة دنانير والقط بثلاثة والاردب القمح بمائة دينار  
والبيضة بدينار واشتد القحط واكل الناس بعضهم بعضاً وذلك  
في القرن الخامس من الهجرة وما ذلك الا نتيجة اتخاذه اللين  
ديناً كيف وانت لا ترى في هذا العالم جسماً ولا عرضاً ولا  
قوة الا لحكمة ظاهرة بل حكم كثيرة باهرة . فالله عز وجل  
ما خلق القوى المتضادات والغرائز المختلفة في هذا العالم  
الا لصلاحه فما الرجل الا من وضع الشدة في موضعها  
واللين في موضعه

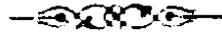
هذا اسكندر ذو القرنين تقابل بجيشه مع جيوش دارا  
فقتل واسر وسبي حتى اذا ملك البلاد وهرب دارا لم يبعث  
في طلبه بل سلم قتله الى اخيه لياخذ ثأره بل احسن الى زوجته  
واهل بيته واكرم مشواهن ومملك كلاً من ابناء ملوك فارس  
على ملك ابيه باشارة استاذه ارسطاطاليس . فبالشدة في موضعها

غلبت فئة اسكندر القليلة فئة دارا الكثيرة وملك البلاد وقهر  
الاجناد وباللبن ملك القلوب واستقام له الملك

وقد اطبق رأي العلماء واجمع الحكماء على وجوب وضع  
كل من الشدة واللين في موضعه كما فعل الاسكندر ولن تعرف  
تلك المواضع الا بالبصائر النقايدة والفكر الوقايدة فليس لها  
قانون سوى العقل اما من قصرت بصيرته فلم يهتمد للصواب  
ولم يعرف من يصلحه العصا والسيف ممن يصلحه المقال فالاجدر  
به ان يسلك سبيل اللين فقط فقد عرف بالتجربة ان اللين  
اقوى تأثيراً في النفوس فالماء مع رفته فتت الحجر مع شدته  
ولذلك ترى جميع العقلاء ينهبجون في سياساتهم منهج اللين  
وحسن المعاملة والدفع بالتي هي احسن ولا يلجؤون الى  
المدافعة بالسلح الا في احوال قلائل فاللين خير الامرين  
واقوم الطريقتين واعدل الحكمين .

قال تعالى ( ادفع بالتي هي احسن فاذا الذي بينك وبينه  
عداوة كانه وليٌّ حميم وما يُلقأها الا الذين صبروا وما يلقأها  
الا ذو حظ عظيم ) وقال الشاعر :

ولى فرس للشر بالشر ملجم ولى فرس للخير بالخير مسرج  
فمن رام تقويمى فانى مقوم ومن رام تعويجى فانى معوج  
وللحلم اوقات وللجهل مثلها ولكن اوقانى الى الحلم الخوج



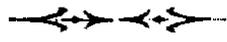
### ﴿ المقارنة الثانية ﴾

« هل الانفع الزراعة ام التجارة ؟ »

الزراعة مادة الحياة وروح المدنية وقوام الحضارة  
فمنها الاقوات والادوية والفواكه والملابس والزينة وغير ذلك  
كسقوف المنازل ووقود النار فلولاها ما عاش حيوان ولا  
انسان ولنباهة شأنها وعظيم مزياتها اعتنى بها قدماء المصريين  
حتى انهم لم يدعوا قيد شبر من ارض الا عمروه بالزراعة  
لاسيما الاسرة الثانية عشرة بالقيوم فكان لها الحظ الاوفر من  
ذلك حيث اعتنوا بتقدير ماء النيل بقدر معلوم فاحتفروا  
البركة المشهورة لتعينهم ايام التحريق على سقى زرع البلاد  
القريبة للنيل وهكذا اعتنت الامة العربية فى ابان شببتها ايام  
الملوك الاول من الدولة العباسية فلقد ترجموا كتب الفلاحة

النبطية التي كانت تدرس عند الكلدانيين في الازمنة الغابرة ورواه عنهم الراوون ولم تكن بلاد الاندلس تعرف شيئاً يذكر من فن الزراعة حتى دخلها العرب فعلموها اهلها ووسعوا نطاقها اما التجارة فما هي الا تقلاب الأموال لغرض الربح والزراعة اهم المواد التي يتجر فيها فلولاها لوقفت حركة التجارة نعم للتجارة فضل في بلاد خبثت أرضها فلم يخرج نباتها الا نكداً كدولة انجلترا في مبدأ امرها فلقد أخذت تجوب البحار لتكسب مادة حياتها حتى توفرت لديهم أسبابها أما البلاد التي يخرج نباتها سهلاً فالزراعة فيها هي مادة الحياة وأغلب المسكونة صالحة للزراعة فالزراعة اذن هي الاعم الاغلب فان قال قائل ان الامم التجارية تسود على غيرها طبعاً بما لها من التجارب ومعرفة الاحوال ألا ترى الى دولة انكلترا فانها ما نالت نفوذها في كثير من الممالك الشرقية الا بتجولها في البحار للتجارة قلنا وهذه دولة المصريين القدماء وهي زراعية كم قهرت امماً وفتحت بلاداً واسرت ملوكاً فهذه بتلك وبقي فضل الزراعة على التجارة بما قدمناه أول العبارة والزراعة وان احتاجت الى التجارة في

احضار آلاتها فذلك لا يذكر في جانب حاجة التجارة اليها  
فثبت ان الزراعة عليها مدار العمران وفضلها مما لا يختلف فيه اثنان



### ﴿ المقارنة الثالثة ﴾

« الانفع الطيب أم المعلم »

خلق الله عز وجل الانسان ضعيف العقل والجسم خالياً  
من العلوم والمعارف قابلاً لطوارئ الاسقام والعلل ومصالح  
العقل ومثقفه بانواع المعارف هم المعلمون ومصالح البدن  
بالادوية والعقاقير هم الاطباء فكل منهما لا يسد مسد  
الآخر في موضعه ولا تفضيل بينهما حينئذ وانما التفضيل  
بمقارنة نتائج احدهما بالآخر وهي تقضى بتفضيل المعلم اذ  
هو مقوم للروح الحاكمة على الجسم التي هي أشرف منه وأعلى  
على ان الطيب حسنة من حسنات المعلم فمقام المعلم فوق كل  
مقام ولذلك قلت :

قالوا الطيب له فضل فقلت لهم

لولا المعلم ما كان الاطباء

بالطب صحت جسوم الناس من سقم  
وبالتعلم أرواح وآراء

﴿ المقارنة الرابعة ﴾

« محاوره بين السيف والقلم »

تحتاج القلم والسيف امام العقل فقال لا أحكم بينكما  
الا باقامة الحجج على مالكما من صفات الكمال والمزايا  
النافعة لنوع الانسان

فقال السيف للقلم انما انت من قصب وأنا من حديد  
ومن اجهل ممن يفضل القصب على الحديد ام من ذا الذى  
يفضل المقهور على القاهر والعاجز على القادر

فقال القلم للسيف اتفخر عليّ بأصلك ما للفخر الا  
بالحسب لا بالنسب اما سمعت قول ابن الوردي :

قيمة الانسان ما يحسنه اكثر الانسان منه أم اقل  
لا تقل اصلى وفصلى ابدأ انما اصل الفتى ما قد حصل  
قد يسود المرء من غير أب وبحسن السبك قد ينفي الزعل

أما أنا فتخري بعلومى وآدابى ألت أنا الرسول بين  
الملوك والامراء والصادق الامين بين الاحبة والاصدقاء  
فانا قرّة أعين الأدباء والظرفاء وجليس العلماء والحكماء  
والملوك والكبراء

فقال السيف على رسلك أيها القلم فلقد ارتكبت  
فى فخرك الشطط أنت وان كنت الرسول بين الاكابر  
كما زعمت فمعجزك واضع وغشك فاضح فكم برق  
خلب وسحاب لم يمطر وكم اتسمت بالنفاق والخداع وكم  
اوعدت الاعداء وهم لا يبالون ويقولون :

فدع الوعيد فما وعيدك ضايرى اطين اجنحة الذباب يضير

بل ربما كنت دليلاً على عجز الكاتب اما سمعت قصة  
نيقيفور مع الرشيد وجواب الثانى للأول وتحكيمه السيف  
وازدراؤه بالقلم اما سمعت قول ابى تمام :

السيف أصدق انباء من الكتب

فى حده الحد بين الجد واللعب

بيض الصفائح لا سود الصحائف في

متونهن جلاء الشك والريب

فانا ابيض الصفائح وانت اسود الصحائف ظاهر

كل منا عنوان باطنه فجمالى دلالة على جمال اعمالى اخرج

الناس من ظلمات الشك فى النصر الى نور العلم به واليقين

ولكنك تقول ولا تفعل فكم ظهر كذب خبرك

فقال له القلم انت وان فصلت بين الحق والباطل

والجد والهزل مرة فلقد فصلت انا مرارا فان يكن الفعل

الذي سرّ منك واحدا فافعالى اللاتى سرّرن الوف . فما

نابت نائبة او احتدم وطيس الغيظ بين الاعداء الا فرجت

الكروب عن القلوب وحكمت بالعدل لا بالقتل ولست

احتاج اليك الا فى النادر والنادر لا حكم له يا مهند انت

تحكم فى القريب وانا حكمي على القريب والبعيد فأين

فضلك أما سمعت قول ابى الفرج بن الدهان :

قوم اذا اخذوا الاقلام من قصب

ثم استمدوا بها ماء المنيات

نالوا بها من اعاديهم وان بعدوا

ما لا ينال بمجد المشرفيات

فدع الكلام يا ايها الحسام ففخرتك في الحقيقة مني

والي فكيف تقدم عليّ ما أنت الا من خدمي او آله

من آلاتي بل انت حسنة من حسناتي وما أنت الا عبدي

يا صمصام ولا كلام

فقال السيف لقد خالفت أيها القلم المعقول والمنقول من

يظن اني عبدك أم من ذا الذي يصدق اني من جنديك

فأعكس تصب فالأمر ظاهر

وليس يصح في الأذهان شيء إذا احتاج النهار الى دليل

فأنا افضل منك بالبداهة عند اهل النباهة كيف

لا وانت لا تكتب الا اذا خضعت الرقاب وذلت الاعناق

وهدأت الحركات والفضل في ذلك كله لي فانا المقدم عليك

والأمر اليّ لا إليك فان كنت قدامي فبعض خدامي

او من ورائي فلست من نظرائي ولا نصرائي اما سمعت قول

ابي الطيب :

حتى رجعت واقلامي قوائلي

المجد للسيف ليس المجد للقلم

اكتب بنا ابداً بعد الكتاب به

فانما نحن للاسياف كخدم

فقال القلم اتظن ايها اليماني انك اتيت بحجة واضحة

على دعواك او اقلت بينة تُفجّمُ بها خصمك بماذا تفخر

ما انت الا آلة في يدي ومن ذا يفضل المأمور على الأمر

او المحكوم على الحاكم اطرق كرا ان النعام في القرى

ألم تعلم ان الموت الذي لا يقابله شيء تحت اشارتي فمن انت

يا يمانى فدع الكبر الشيطاني اما سمعت قول ابن الرومي :

ان يخدم القلم السيف الذي خضعت

له الرقاب ودانت خوفه الأمم

فالموت والموت لا شيء يقابله

لا زال يتبع ما يجري به القلم

بدا قضي الله للاقلام منذ برت

ان السيوف لها منذ ارهفت خدم

فقال السيف انا اختط البلاد واقهر العباد وافتك  
بأهل العناد في كل ناد فالمرجع اليّ والمدار في كل الامور  
عليّ بن يظهر الشجاع من الجبان والشجاعة احد اركان  
فضائل الانسان فأقلم ايها القلم عما افتريته على الامم فلعمرك  
ان هذا منك جنون وانت بكبرك عليّ مفتون

فقال القلم ن والقلم وما يسطرون ما انا ايها السيف  
بمجنون انا مبدأ العلوم ومنشأ الحكم والفنون وسواى  
يقطع وهو لا يدري ويحكم وهو لا يعلم فخلمي بعلم وفهم  
واما أنت فقد خالفت قول سيد ولد عدنان ( لا تحكم وانت  
غضبان ) فانا بالعلم والعقل معروف وسواى بالجنون والجهل  
موصوف جرّيت بالاشياء قبل خلق المخلوقات فى اللوح  
المحفوظ فنجفت بما هو كائن أو كان فدع البهتان واسمع  
كلام ابى الفتح البستي من اكابر اولى العرفان :

اذا افتخر الابطال يوماً بسيفهم

وعذوه مما يكسب المجد والكرم

كفى قلم الكتاب فخراً ورفعة

مدى الدهر أن الله أقسم بالقلم

افتخر بالشجاعة وأنا بالعلم فخري والعلم اجل وارفع  
اما سمعت قول الله ( رب زدني علماً اقرأ وربك الاكرم  
الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم ) فدعني ياسيف من هذا  
الكلام فعليك فيه الملام

فقال السيف للقلم لئن ذكرتك الله في القرآن بالعلم لقد  
ذكرني بشدة البأس وان كان ضمناً ألم يقل ( وانزلنا الحديد  
فيه بأس شديد ومنافع للناس ) فانا ذو البأس وانت من  
ذوات اللباس والالباس أعوذ بالله من شر الوسواس الخناس  
الذي يوسوس في صدور الناس من الجنة والناس

فقال القلم ذم الكرام ليس من الكرم انا احبي بالعلم  
وانت تقتل بالموت أنت تجري بخطر وانا احكم بلا غرض  
(وما يستوي الاعمي والبصير ولا الظلمات ولا النور ولا  
الظل ولا الحرور وما يستوي الاحياء ولا الأموات وهل  
يستوي البحران هذا عذب فرات سائغ شرابه وهذا

ملح اجاج) قد خرجت الى الخدمة على حسب طبعك ايها  
السيف اما سمعت قوله صلى الله عليه وسلم في جواب  
السائل عن الدين ( لا تقضب ) اما انا فاحلم عليك واكل  
الحكم فيما بيننا لحضرة العقل وهو الحكم العدل ( ربنا  
افتح بيننا وبين قومنا بالحق وانت خير الفاتحين ) فقام  
العقل خطيباً وقال لكل مقام مقال وللسيف موضع  
وللقلم موضع فللسيف اول الدولة عند تأسيسها وآخرها عند  
ضعفها فهناك يقوم بالخدمة ليقم دعائمها في الاولى ويجبر  
الخلل في الاخرى . اما القلم فله وسط الدولة وهي في عنفوان  
شبابها فلا فتن ولا حروب فللقلم اذذاك في كل دولة العز  
والصولة ويكون السيف في احوال قلائل هذا اذا نظرنا لموضع  
كل فان نظرنا الى المنافع العمومية والثمرات الكافية فالقلم  
هو السيد الاكرم وانا احكم له بالفضل والعام والحلم  
أفرضيت هذا الحكم يا حسام فقال رضيت وقبل  
رأس القلم وانصرفا بسلام

## الفصل الحادى عشر

### ﴿ فى شرح الحكم ﴾

« شرح هذه الحكمة »

(بالراعى تصالح الرعية وبالعدل تملك البرية)

الراعى كل من تولى رعاية قوم وقام باصلاح شؤونهم كالولاء والأمرء والمديرين والمأمورين وتوابعهم كالكتبة ورؤساء المصالح وأرباب المنازل والمعلمين فكل راعٍ بصلاحه يصلح من تحت امرته ويتسع نطاق عمله وبضدها تتميز الأشياء فان الرعية انما تعمل على شاكلتهم والناس على دين ملوكهم وصالح الراعى يكون بالاستقامة فى نفسه وكما لها أولاً ومتى آنس منها رشدها وجب عليه ترقية من تحت امرته والنظر فى شؤونهم وجلب الخير لهم والعدل والتسوية بينهم حتى فى الكلام والنظر ومتى اتصف بتلك الكلمات ظهرت فائدتان احدها ترجع للرعية وثانيتهما له فأما فائدة الرعية فانهم يتسمون باسمته وينهجون منهجه

في الاقوال والافعال والحركات والسكنات فتحسن  
حالمهم ومآلهم ويصلح شأنهم بارشاده ونصائحه واقواله  
وافعاله اذ الراعي طبعاً يجتذب قلوب رعيته الى اخلاقه  
وما يميل اليه وهكذا الرعية يقدون الرعاة لان تقليد  
الاعلى غريزة في النفوس البشرية ولذلك يشاكل الجاهل  
العالم والمحكوم الحاكم والتلميذ الاستاذ وكل ذلك غريزة  
في النفوس بحكم الفطرة ولذلك قيل :

يا أيها الملك الذي بصلاحه صلح الجميع  
انت الزمان فأهله طراً بكم ابدأ ربيع  
وأما فائدة الراعي فان النفوس تحن بفطرتها الى العدل  
وتميل بحكم الغريزة الى الكمال وصلاح الاحوال فمتى  
رأته على هذا المنهج مالت اليه ودخل الناس في حكمه العادل  
وانتشر صيته في الآفاق وخذلوا ذكره في بطون الاوراق  
فهذا ظاهر قولهم : بالراعي تصلح الرعية ، وبالعدل تملك  
البرية

« ما هو الكمال »

كمال الشيء بلوغه الغاية المقصودة منه فكمال الفرس ان يصلح للركوب عليه وكمال الحمل ان يقوى على حمل الاثقال العظيمة وكمال السكين ان تسرع في القطع وأما الانسان وهو سيد المخلوقات فكماله ان يستعمل حركاته وسكناته واقواله وافعاله على وفق الادب وان يعتاد على ذلك سرا وجهرا لا سيما في زمن صباه فاذا فعل ذلك دام سروره وقلت اكداره وصان عقله من الافكار الرديئة ولسانه عن كل منقصة وكل ما لا فائدة فيه ويده عن ايداء الناس قال عليه الصلاة والسلام (المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده) وسمعه عما لا فائدة فيه من الاقوال وبصره عن شهود محافل الباطل واللفو ومواضع التهم ورجله عن السعي فيما يحرم او ما لا ثمرة فيه وبطنه عن الاكل فوق الشبع وعن اكل الحرام ثم يحسن اقواله وافعاله وان يكون ساكن الاطراف في جلوسه ومشيه حسن الهيئة في منطقته بحيث ان من رآه توهم فيه خصال الكمال وكمال الخصال

## الباب الثاني

« في حكم مشورة »

قال ابو حازم : نحن لا نريد أن نموت حتى نتوب ونحن  
لا نتوب حتى نموت وكان الحسن يقول يا ابن آدم نهارك  
ضيفك فاحسن اليه فانك ان أحسنت اليه ارتحل بحمدك  
وان أسأت اليه ارتحل بدمك وكذلك ليك

وقيل لآخر من اسوأ الناس حالا ؟ قال من قويت  
شهوته وبعدت همته واتسعت معرفته وضائق مقدرته  
وقيل لآخر من اشر الناس ؟ قال من لا يبالي ان يراه  
الناس مسيئاً

قال رجل للنبي صلى الله عليه وسلم دلني على عمل اذا انا  
عملته احبني الله واحبني الناس . قال ازهد في الدنيا يحبك الله  
وازهد فيما في ايدي الناس يحبك الناس اه من البيان والتبيين  
تأليف الامام ابى عثمان عمر والجاحظ المتوفى بالبصرة سنة ٢٥٥

هجريه

« من حكم سيدنا عيسى عليه وعلى نينا السلام »

الدنيا لا بليس مزرعة واهلها له حراثون

لما ضرب على بن عبد الله بن عباس اعناق كبار الامويين

قال له قائل هذا والله جهد البلاء — اي غايته — فقال عبد الله

ما هذا وشرطة الحجام الا سواء وانما جهد البلاء فقر مدقع

بعد غنى موسع

قال اردشير مرة احذروا صولة الكريم اذا جاع واللئيم

اذا شبع

قال بعضهم لم يلتق مؤمنان الا كان افضلها اشدهما حبا

لصاحبه

نظر سليمان ابن عبد الملك في المرأة فقال انا الملك الشاب

فقلت جارية له

انت نعم المتاع لو كنت تبقي غير أن لا بقاء للانسان

انت خلو من العيوب ومما يكره الناس غير انك فان

فلم يلبث بعدها ان مات

قال عليه الصلاة والسلام من أصبح مرضياً لا بويه

اصبح له بابان مفتوحان الى الجنة ومن أمسى مثل ذلك  
وان كان واحداً فواحد وان ظلماً وان ظلماً وان ظلماً ومن  
أصبح مسخطاً لأبويه اصبح له بابان مفتوحان الى النار  
ومن أمسى مثل ذلك وان كان واحداً فواحد وان ظلماً وان  
ظلماً وان ظلماً . رواه في الاحياء

وقال عليه الصلاة والسلام بر الوالدين افضل من  
الصلاة والصدقة والصوم والحج والعمرة والجهاد في سبيل  
الله . رواه في الاحياء

وقال ايضاً عليه الصلاة والسلام ان الجنة يوجد ريحها  
من مسيرة خمسمائة عام ولا يجد ريحها عاق لوالديه ولا  
قاطع رحم . رواه في الاحياء

وقال ايضاً عليه الصلاة والسلام بر أمك وأباك  
وأختك وأخاك ثم ادناك فأدناك . رواه في الاحياء

كان عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه يقول اني لا كره  
ان يمر على يوم لا أنظر فيه الى عهد الله - يعني المصحف -  
وعظ سيدنا عمر بن الخطاب رجلاً فقال لا يلهمك

الناس عن نفسك فان الامر يصير اليك دونهم ولا تقطع  
النهار سادراً فانه محفوظ عليك ما عملت واذا أسأت فاحسن  
فانى لم أر شيئاً اشد طلباً ولا اسرع دركاً من حسنة حديثة  
لذنب قديم

قيل للنبي صلى الله عليه وسلم ان فلانة تصوم النهار  
وتقوم الليل وتؤذى الجيران فقال هي في النار . رواه  
في الاحياء

وقال صلى الله عليه وسلم لا يرى المؤمن من اخيه  
عورة فيسترها عليه الا دخل الجنة  
وقال عليه الصلاة والسلام من سره ان يمد له في عمره  
ويوسع له في رزقه فليتنق الله وليصل رحمه . رواه في  
الاحياء

وقال عليه الصلاة والسلام اعجل الطاعة ثواباً صلة الرحم  
حتى ان اهل البيت ليكونون فجاراً فتنمى اموالهم ويكثر  
عددهم اذا وصلوا ارحامهم . رواه في الاحياء

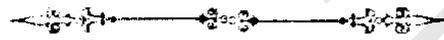
وقال عليه الصلاة والسلام اتق الله حيثما كنت واتبع

السيئة الحسنة تمجها وخالق الناس بخلق حسن . رواه في  
الجامع الصغير

وقال عليه الصلاة والسلام انكم لن تسعوا الناس بارزاقكم  
فسعوهم باخلاقكم

وقال عليه الصلاة والسلام لا يشبع عالم من علم حتى  
يكون منتهاه الجنة

قال رجل يا رسول الله كيف لي ان اعلم اذا احسنت أو  
أسأت ؟ قال اذا سمعت جيرانك يقولون قد احسنت فقد  
احسنت واذا سمعهم يقولون قد اسأت فقد اسأت



« جل في معاملة الناس ومعاشرتهم مقتطفة من الاحياء للغزالي »  
لا تحتقر من الناس أحداً ولا تنظر اليهم بعين  
التعظيم لهم في حال دنياهم فان الدنيا صغيرة عند الله صغير  
ما فيها ومهما عظمت اهل الدنيا في نفسك فقد عظمت الدنيا  
فتسقط من عين الله تعالى ولا تبذل لهم دينك تسأل من  
دنياهم فتصغر في اعينهم ثم تحرم دنياهم

لا تعاد الناس بحيث تظهر لهم العداوة فيطول الامر  
عليك في المعادة ويذهب دينك ودنياك ولا تركز الى  
الناس في مودتهم لك وثنائهم عليك في وجهك وحسن  
بشرهم لك فان حقيقة ذلك ربما لا تكون في المائة واحداً ولا  
تشتك اليهم احوالك فيكالك الله اليهم ولا تطمع ان يكونوا  
لك في السر والجمهور سواء ولا تطمع فيما في ايديهم ولا  
تصل عليهم بكثرة الاستغناء عنهم فان الله يلجئك اليهم على  
التكبر باظهار الاستغناء واذا سألت احدهم قضاء حاجة فقضاها  
فهو اخ مستفاد فان لم يقضها فلا تعاتبه فيصير عدواً ولا  
تشتغل بوعظ من لا ترى فيه مخايل القبول فلا يسمع منك  
ويعاديك وليكن وعظه عرضاً واسترسالاً ومهما رأيت  
منهم خيراً وكرامة فاشكر الله تعالى واستعد بالله ان يكالك  
اليهم وان اغتابوك او رأيت منهم شراً او اصابك منهم  
سوء فكل امرهم الى الله واستعد بالله من شرهم ولا تشتغل  
نفسك بالمكافاة فيزيد الضرر ويضيع العمر في المكافاة ولا  
تقل لهم لم لم تعرفوا موضعي فالله تعالى هو المحب والمبغض

واعلم انك لو استحققت ذلك لفعال وكن سميعاً لحقهم اصم  
عن باطلهم نطوقاً بحقهم صموتاً عن باطلهم واحذر صحبة  
اكثر الناس فانهم لا يقيلون عثرة ولا يسترعون عورة  
ويحاسبون على القليل والكثير ويتصفون ولا ينصفون  
ويؤخذون على الخطأ والنسيان يعرفون الاخوان بالاخوان  
بالنيمة والبهتان ظاهرهم ثياب وباطنهم ذئاب

لا تعول على مودة من لم تختبره حق الخبرة بان نصيحه  
مدة في دار او موضع فتجربه في عزله وولايته وغناه وفقره  
او تسافر معه او تعامله في الدينار والدرهم او تقع في شدة  
فتحتاج اليه فان رضيته في هذه الاحوال فاتخذها اباً لك ان  
كان كبيراً وابناً لك ان كان صغيراً وأخاً ان كان مثلاً لك  
فهذه جملة آداب المعاشرة مع اصناف الخلق

« جوهرة ثمينة »

فاننا ان نذكر في الباب الأول موضوعاً انشائياً جميلاً وهو  
تقريظ استاذنا الشيخ حمزة فتح الله لكتابنا الفرائد الجوهريّة  
في الطرف النحويّة فأحببنا ان نذكره هنا لنحلى به جيد كتابنا

فانه اسلوب بديع

أي بني الجهبذ التحرير الشيخ طنطاوي جوهرى قد  
تصفح كتيبك الذي سميته الفرائد الجوهريّة في الطرف  
النحويّة واجتليت فرائده واختبرت فوائده فاذا اجادة  
احكام وافادة احكام كلها صحاح وعلم صراح  
وما عسى يقال في وصف صحاح الجوهري  
جلاها الفرناس<sup>(١)</sup> على صفحات القرطاس ولست في  
هذا المقام بمطيل الكلام لئلا تفضى بالبعوض الغباوة الى  
انها ماربة لا حفاوة اجل فانما انت بفضلته تعالى حسنة من  
حسناتي لا بل انت من اصوب اسهمي اللائى مثلهن كئناناى  
فقدماً عهدت منك فى درسى عيلما<sup>(٢)</sup> ينبيء بنماء غرسى  
وبعد فلا يحزنك ان صغرت الكتاب فى هذا الكتاب فلهقد  
أتيت ذلك عن عمد وتوخيته لكن بأحسن قصد وان ابنت  
الا الافصاح والبيان لما اكنه نحوه الجنان قات أي صنوي<sup>(٣)</sup>  
الكريم ان سنن تالفك لقويم مامني بشين فخشيت

(١) هو رئيس الجوهريّة (٢) هو النهر الكبير (٣) يطلق على الابن

عليه العين وما أطيب الخزامى في قول بعض القدماء<sup>(١)</sup>  
ما كان احوج ذالكهال الى عيب يوقيه من العين  
كتبه الفقير اليه عز شأنه

حمزة فتح الله

في ليلة ٢٧ رمضان سنة ١٣١٦



## الباب الثالث

﴿ حكم نظمية ﴾

« معرفة الخالق »

تأمل في رياض الارض وانظر الى آثار ما صنع المليك  
عيون من لجين شاخصات على ورق كما الذهب السبيك  
على قضب الزبرجد شاهدات بأن الله ليس له شريك

غيره

تأمل سطور الكائنات فانها من الملائع الاعلى اليك رسائل

وقد خُطف فيها لوقرات سطورها ألا كل شيء ما خلا الله باطل

« المساعدة بالجاء (لجامع الكتاب) »

ساعد بجاهك والأيام مقبلة وكن على حذر فالحال تنتقل  
واعلم بأنك ان أصبحت مقتدرًا مكلف بذوى القربى ومن سألوا

﴿ في الكرم والشجاعة ﴾

قال بعضهم

إذا المرء لم ينفع صديقاً ولم يهين

عدواً ولم يخرج بجيش يحاربه

فذاك الذي ان عاش لا يعتنى به

وان مات لم تحزن عليه اقاربه

وقال غيره

ذريني فان البخل يا أم مالك لصالح اخلاق الرجال سروق

لعمرك ما ضاقت بلاد باهلها ولكن اخلاق الرجال تضيق

« مدح القناعة »

يا احمد اقنع بالذي اوتيته ان كنت لا ترضى لنفسك ذلها

واعلم بان الله جل جلاله لم يخلق الدنيا لاجلك كلها

« ذم الكبر »

ومعتقد ان الرئاسة في الكبر فاصبح ممقوتاً بها وهو لا يدري  
يجرّ ذبول العجب تيهاً ورفعة أفا عجبوا من طالب الرفع بالجر

وقال غيره

اقول له اذ طيشته رئاسة تأن ولا تعجل فقد غلط الدهر  
ترفق يراجع فيك دهرك نفسه فمادت الا والزمان به سكر  
ألم تر لا يقطين عند طلوعه يطول ولكن لا يطول له عمر

« في التواضع »

تواضع تكن كالنجم لاح لناظر على صفحات الماء وهو رفيع  
ولا تك كالدهان يعلو بنفسه الى طبقات الجو وهو وضع

« العفة »

قال عنتره

وأغض طرفي ان بدت لي جارتى

حتى يوارى جارتى مأواها

«الصبر»

لبعضهم

تعز فان الصبر بالحر اجمل

وليس على ريب الزمان معول

فلو كان يغنى أن يرى المرء جازعاً

لحادثة او كانت يغنى التذلل

ليكان التعزي عند كل مصيبة

ونائبة بالحر أولى واجمل

فكيف وكل ليس يعدو حمامه

وما لامرئ عماقضى الله مر حل

فان كانت الايام فينا تبدلت

بنعمى وبؤسى والحوادث تفعل

فما غيرت مناقاة صليبة

ولا ذللتنا للتي ليس تجمل

ولكن رحلناها نفوساً كريمة

تحمل ما لا يستطيع فتحمل

وقينا بحسن للصبر منا نفوسنا  
فصحت لنا الاعراض والناس هزل

« الشكر »

سأشكر لا انى اجازيك نعمة  
ولكن ثنائى كى يزيد لك الشكر  
واذكر ايام اصطناعك دائماً  
وآخر ما يبقى على الشاكر الذكر

« التعزية »

انى اعزىك لا انى على ثقة  
من الحياة ولكن سنة الدين  
فالمعزى باق بعد ميته  
ولا المعزى وان عاشا الى حين

« تعزية وتهنئة »

هنا محاذك العزاء المقدم  
فما عبس المحزون حتى تبسما

ثغور ابتسام في ثغور مدامع  
شبهان لا يمتاز ذو السبق منها  
نرد مجاري الدمع والبشر واضح  
كوابل غيث في ضحى الشمس قد همي  
« علو الهمة »

( لسعادة المفضل محمود باشا سامى البارودي )

ومن تكن العلياء أكبر همه  
فكل الذى يلقاه فيها محب  
اذا انا لم اعط المكارم حقها  
فلا عزني خال ولا ضمني اب  
خلقت عيوفاً لا أرى لابن حرة  
على يداً اغضي لها حين يغضب  
فلست لأمر لم يكن متوقفاً  
ولست على شئ مضى اتعب  
أسير على نهج يرى الناس غيره  
لكل امرئ فيما يحاول مذهب

لعنرة

لا تسقني ماء الحياة بذلة بل فاسقني بالعز طعم الخنظل  
ماء الحياة بذلة كجهم وجهنم في العز - اطيب منزل

وقال غيره

عداي لهم فضل على ومنة فلا أبعد الرحمن عني الاعاديا  
هم بحثوا عن زلتى فاجتنبتها وهم نافسونى فاجتذبت المعاليا  
فلست بهياب لمن لا يهابنى ولست أرى للمرء ما لا يرى ايا  
كلانا غنى عن أخيه حياته ونحن اذا متنا اشد تغانيا  
. ذلك نحوها لجامع الكتاب

اذا ما اعترتني في الحوادث محنة اضاءت لقلبي في المعارف سنة  
وان حسد الاعدا بدت لى فطنة (عداي لهم فضل على ومنة  
فلا أبعد الرحمن عني الاعاديا)

لقد علموا آداب نفس سبرتها وهذبها حتى استقامت وصنتها  
ولم ألم الاعداء لا بل شكرتها (هم بحثوا عن زلتى فاجتنبتها  
وهم نافسونى فاجتذبت المعاليا)

ولى همة فوق الثريا تقلنى فائى عنانى للفتى حين ينثنى

واضرب عنه الذكر صفحا ولا انى ( فلست بهيباب لمن لا يهابني  
ولست ارى للمرء ما لا يرى ليا )

وانى امرؤ بالعز وجل ذاته فلا طمع فى الصحب الا اُماته  
ولست اُدارى المرء الا ثقاته ( كلانا غنى عن أخيه حياته  
ونحن اذا متنا اشد تغانيا )

« فى حسن السمعة »

عيش الفتى ذكره لا طولُ مدته وموته موته لا موته الدانى  
فأحي ذكرك بالاحسان تزرعه يجمع به لك فى الدنيا حياتان  
غيره

أضاءت لهم احسابهم ووجوههم دجى الليل حتى نظم الجزع ثاقبه  
نجوم سماء كلما انقض كوكب بدا كوكب تهوى اليه كواكبه

« المداراة »

ما دمت حيا فدار الناس كلهم  
فانما انت فى دار المداراة

من يدر داري ومن لم يدر سوف يرى  
عما قارب قرينا للندامات

« الحلم على الجاعل »

إذا نطق السفية فلا تجبه فخير من أجابته السكوت  
سكت عن السفية فظن انى عيت عن الجواب وما عيت

غيره

يخاطبني السفية بكل قببح فأكره أن اكون له مجيبا  
يزيد سفاهة وأزيد حلما كعود زاده الاحراق طيبا

« طلاقة الوجه والبشر »

لما صفوت ولم احقد على أحد أرحت نفسي من هم العداوات  
واظهر البشر للانسان ابغضه كأنه قد ملا قلبي مسرات  
انى احبي عدوي عند رؤيته لأدفع الشر عني بالتحيات

« فى مواساة الاعداء »

هذان البيتان الآتيان قالتهما فتاة من العرب فى معن بن  
زائدة كانت نصال سهامه عند الحرب محلاة بالذهب ليشتري  
به للمصاب كفن ان كان ميتاً ويشتري له دواء ان كان  
جريحاً، وهما :

ومن جوده يرمى العداة بأسهم من الذهب الابريز صيغت نصالها

لينفقها المجرّوح عند انقطاعه ويشترى الاكفان منها قتيلاً

« في المصاحبة »

صاحب اذا ما صحبت ذا اُذّب مهذب زان خلّقه خلّقه<sup>١</sup>  
ولا تصاحب من في طبائعه شر فان الطباع تسترقه

« ذم مصاحبة الثام »

جزى الله خيراً كل من ليس بيننا ولا بينه ود ولا نتألف  
فما سامنا خسفاً ولا شفنا اذى من الناس الا من نود ونألف

« ترك قطيعة الاخوان ولو اذنبوا »

واذا جفاني صاحب لم استجز ما عشت قطمه  
وتركته مثل القبور ر ازوره في كل جمعه

« حسن الاستماع »

اسمع مخاطبة الجليس ولا تكن عجلاً بنطقك قبل ما تفهم  
لم تعط مع اذنيك نطقاً واحداً الا لتسمع ضعف ما تتكلم

« فضيلة الصبر على حسد الحسود »

واذا اراد الله نشر فضيلة طويت اتاح لها لسان حسود  
لولا اشتعال النار فيما جاورت ما كان يعرف طيب عرف العود

« في الشوق »

سلوا عن مودات الرجال قلوبكم  
فتلك شهود لم تكن تقبل الرشا  
ولا تسألوا عنها العيون فانما  
تشاهد شيئاً لم يكن داخل الحشا

« شوق و-لام »

حفظت لكم ذاك الوداد وصنفته فيها هو مختوم لكم بختام  
فلا تنكروا طيب النسيم اذا سرى اليكم فهذا الطيب فيه سلامي  
« شوق »

تبسم الثغر عن اوصافكم فسرى من طيب عر فكم ريح فاحيانا  
فمن هناك عشقناكم ولم نرمكم والاذن تعشق قبل العين احيانا  
غيره

كانت مساءلة الركبان تخبرنا عن جعفر بن فلاح اطيب الخبر  
حتى التقينا فلا والله ما سمعت اذني باطيب مما قد رأى بصرى  
« الصدق »

عود لسانك قول الصدق تنجبه من زلة اللفظ بل من زلة القدم

احرس كلامك من خل تنادمه ان النديم لمشتق من الندم

« المشورة »

تمسك باهداب المشورة واستعن برأي نصيح او نصيحة حازم  
ولا تجعل الشورى عليك غضاضة فان الخوافى قوة للقوادم

« تفاضل الناس »

والناس مثل بيوت الشعر كم رجل منهم بالف وكم بيت بديوان

غيره

الناس شتى اذا ما أنت ذقتهم لا يستوون كما لا يستوى الشجر  
هذا له ثمر حلو مذاقته وذاك ليس له طعم ولا ثمر

« اجادة الكتاب لابن نباته المصري »

تأمل اذا ما كتبت الكتاب ب سطورك من بعد احكامها  
وهذب عبارة طرز الكلام واستوف سائر اقسامها  
فقد قيل ان عقول الرجال تحت اسنة اقلامها

« حاسة لجامع الكتاب »

لى فى العلامه سارت به السلف فلا ابالى اذا ما ضله الخلف  
اعتضت عن راحتى مجداً الذبه علما ونبلا ونفساً زانها الشرف

( ٥ — جواهر الانشاء )

لم اقض للمجد حقاً ان تكن وخذت  
أبيت الا المعالي والمعارف اذ  
ابيت كل خلاق لا كمال به  
وكم خطبت المعالي وهي ترمقني  
وكم صلفت على الدنيا وزخرفها  
انى لعمر ك لا انفك ذا كلف  
ابيت أطوى رقادي ناشرًا صحنى  
الفت سهد الليالى فى غيابتها  
انى رأيت حياة المرء ان قصرت  
نعم أطعت فؤادى فى تكبره  
وراحة الحر فى اعدام راحته  
اف لمن نام والعلياء ترمقه  
الناس عشاق حسن كلهم وانا  
وكل شىء طلبنا منه احسنه  
بى الدعاوى مطايا وهمها السخف  
ارى الجهالة عار ليس ينكشف  
فصنت نفسى ومثلى الصائن الاتف  
ولم يعنى عن ادراكها الترف  
حب المعالى ومثلى آنف صلف  
ببذل مالى ومثلى البازل الكلف  
ايعلم الناس ما تستودع الصحف  
لنشر علمى ومثلى الساهر الالف  
على الحظوظ فعبها هاله الاسف  
على الحوادث يغيرها بى السرف  
وراحة العبد بيت كاه غرف  
كم حسرة تقترية حين يختطف  
صاب لأبهى جمال شيق شغف  
بهمة فى المعالى عوض لا تقف



« حكم لجامع الكتاب »

هدى العلم نور مثل لأمعة الزهر  
تجت بنظم كالعقود من الدر  
الا فاذا ذكر الرحمن في كل ساعة  
ولا تلهك اللذات عن ذلك الذكر  
فكم في جمال الكون من بهجة جلت  
عراس أبكار من الحكم الغر  
وكن صادقاً في الفعل والقول دائماً  
فصدقك نور في الصراط وفي الحشر  
وكم من فتى خان الا كاذب تنطلي  
على غيره والحق أبلج كالفجر  
اذا عرف الانسان بالكذب مرة  
يكذب منه الصدق من حيث لا يدري  
وفي الصدق معنى من حديث نبينا  
الا ان صدق المرء يهدى الى البر

وكن غافراً للجاهلين سبابهم  
فحماك موقوف على الصفح والفقر  
ألا فاستعفوا فالتعفف زينة  
لكم وجمال كالقلادة في النحر  
ومن يشتر الاطماع يخسر خليله  
فوالعصر ان الطامعين لفي خسر  
اذا افتقرت نفس الفتى لمطامع  
فملك جميع الارض ابلغ في الفقر  
اذا لم تسعك النفس فالكون كله  
وآفاقه للجسم أضيق من قبر  
وفي الفكر نيران وفي الفكر جنة  
وما اكثر الاسقام الا من الفكر  
وما المال الا آلة طوع امرنا  
فلرفع انسان وآخر للجر  
وما هذه الدنيا سوى الروض يانماً  
واثمارها حسن الاحاديث والاجر

وما لذة الدنيا سوى البرق لامعاً  
فهذا به يلهو وذا رائد القطر  
ألا فاقروا التاريخ واعتبروا به  
تروا ساعة تبقى الى آخر الدهر  
سلوا من مضى هل خلد الجاه والغنى  
لهم غير آثار لمن بعدهم تجرى  
فن مات فالاموال نهبه وارث  
ولم يحظ بالحمد الجميل ولا الشكر  
وما الفخر في مال قليل بقاؤه  
ولكنما بالبذل مطلب الفخر  
ولا تقطعوا ارحامكم وصلوهم  
ولا تدعوهم للمذلة في أسر  
وواسوهم يا قوم جوداً ورحمة  
ولو بسلام من فتى باسم الثغر  
وهاقسماً بالفجر والشمس والضحى  
وبالليل اذ يسرى وبالشفع والوتر

لهذا يذيب القلب حزناً وحسرة  
على رحم تبكي من القطع والهجر  
فلاأم والاخت الشقيقة ذلة  
واخرى لها الحلى البهيج على الصدر  
وكيف يلد العيش أو يحسن البقا  
إذا كانت الاهلون في عيشة تزرى  
ومن بعد هذا فاسمعوا قصص النساء  
نفائس في شعر عرائس في خدر  
الا فامنعوا الغادات زاراً زوراً  
فما الزار الا للفجور وللوزر  
ولا تبعثوهن المقابر اني  
أرى عفة الغادات تدفن في القبر  
بأى كتاب ام بأية سنة  
يرحن قبوراً للتغامز بالخزر  
يرحن ليرحمن الفقيد الذي توى  
ولكنه من فعلهن على الجمر

تراه يقر النكر اذ هو ميت  
ولو كان حياً ما اقر على النكر  
من الناس من يرنو بعين وحاجب  
الى فتيات الجار أو دمية القصر  
اذا كنت حراً حامياً خدر حرة  
فكيف اجتنت العار للغائب الحر  
اتكشف بيت الغايات سفاهة  
وبيتك وقت السر اكشف للستر  
وللناس اعراض كما لك مثلها  
فهل بيتك المعصوم وحدك يامصرى  
وداء خنا الانسان يعدى نساءه  
وتمتد منهن العيون الى الغدر  
فعمفوا عن الفحشا تفن نساؤكم  
حديث عن المختار أخبر بالسر  
« سهام الانتقاد على تاركي الاجتهاد لجامع الكتاب ايضاً »  
محب المعالي فى معاليه يسهر وذو الشوق للعليا يصبو ويصبر

وما راحة المكسال الا تأخر  
وما نصب المطلاب الا تصدر  
وما نال فخراً من أدار عروسه  
تعاطيه كأس المصطكا وهو يسكر  
الا انما المجد المؤثل والمنى  
بأن تشرّبوا للعلا وتشهروا  
ولا تقتصر ان رمت عزاً ورفعة  
على الرتبة الدنيا فنفسك أكبر  
فسافر لنيل المجد في كل فدود  
ولو كانت الاسفار بالحتف تسفر  
هي النفس فلتصرف عنان جوادها  
الى قمة الافلاك اذ هي اجدر  
وأقدم اذا ما ناب خطب غشمشم  
فأعيالورى من يستضام فيصفر  
وخاطر يبذل الروح في كل صولة  
فنقد المنايا في المنى ليس يكبر

ولم ينل العلياء من خار عزمه  
إذا نابه أمر يذل ويضجر  
إلا فامتط الجوزاء واتخذ السما  
ء داراً ولا تبعاً بمن ظل يحذر  
إذا ذلت النفس العزيزة يافتى  
فقل لي ما هذا الوجود المحقر  
إذا لم يكن للمرء نفس آية  
فقل أنه قد مات الله أكبر  
إذا كبرت نفس الفتى عن تعلم  
فيا قوم ما هذا الكبير المصغر  
إذا جمع المرء العلوم ولم يكن  
بها عاملاً فالجمع جمع مكسر  
إذا لم يكن علم لديك ولا ثقي  
ولم تنفع الإخوان فالقبر اجدر  
فليس الفتى من همه جمع ماله  
ولكنه من همه الخير ينشر

وما النفس الا حيث أنت وضعتها  
فما شئت منها صورة تتصور  
حياتك رأس المال والعلم وربحه  
واخلاق اشراف بهن تصدر  
وموسمك الايام فلتك حازماً  
والا فذو التفريط لا شك يخسر  
من الناس من ضاقت مذاهبه فلم  
يجد غير اعراض الورى وهو أحقر  
فحق عليه قول دروين شيخه  
الا انما الانسان قرد مكبر  
ومن ضيع الأوقات ضاعت حياته  
وعاش فقيراً جاهلاً ليس يشكر  
ودع غائباً من فائت ومؤمل  
فوقتك سيف قاطع ليس يعذر  
ألا فاقصروا العمر النفيس على الملا  
وخلوا عن الفحشاء فالعمر أقصر

وحشوا المطايا للمسير وسارعوا  
(فقد حمت الحاجات والليل مقمر)  
كما زم وابور وسارت سفينة  
تشق عبابا فيه در وجوه  
مسير ذوي الألباب لاسير فتية  
مرادهم حور حسان ومسكر  
وكم من خليل بالتكاسل مرشد  
ينادي الى فعل الحنا وهو يجهر  
فلو انهم بادوا من القطر لارتقى  
(ولكن قرين السوء باق معمر)  
فمن نال مسعاه فقد نال قبله  
فتي العاص مجداً والمليك المظفر  
ومن ضل مسعاه فليس له سوى  
مقال امرئ القيس اسمعوه وفكروا  
(بكي صاحبي لما رأى الدرب دونه)  
وأيقن ان الملك يعطيه قيصر

فقلت له لا تبك نفسك انما  
تحاول ملكاً او تموت فتعذر)  
اذا غلب المقدر سعيك فاصطبر  
فبكل الذي تلقاه امر مقدر  
واني لأدعو للهدى عن بصيرة  
فمن شاء فليؤمن ومن يشاء يكفر  
وآخر قولي أحمد الله انه  
لهاد الى سبيل الكمال فابشروا

## حكم ونصائح

« ملخص كتاب أدب الدنيا والدين »

( بسم الله الرحمن الرحيم )

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين  
سيدنا محمد وآله وصحبه اجمعين . وبعد فاني لما طالعت كتاب  
ابي الحسن الماوردي المسمى ( أدب الدنيا والدين ) وكان لي  
شفق بهذا الفن نظمت مجمل مسائل الابواب لانتفع بها

وذكرى للذاكرين ولم ألتزم قافية ولا بحراً ترويحاً للنفس  
اذ لها ميل الى التنقل وهذا أولها :

الحمد لله ذى الاحكام والحكم ثم الصلاة لذي الارشاد الامم  
وبعد فالعلم نور يستضاء به فمن يقيس ضياء الصبح بالظلم  
فلتجهد النفس في التحصيل مجتهداً ولتتق الله رب العرش ذي العظم  
« نظام الدنيا »

نظامها ستة في النظم زاهية كما زهت ببديع الزهر افنان  
دين يصد نفوساً عن غوايتها وحافظ لحقوق الناس سلطان  
والعدل والامن في اقطار دولته كي لا يحيق بهم ذل وخسران  
والخصب يغمرهم طراً ويبهجهم والناس تأمل كي تزداد عمران  
« اصلاح الحالة الشخصية »

وحالة المرء في دنياه يصلحها ثلاثة نظمها در ومرجان  
نفس تطيع واخوان تعين على دهر ومال على الانفاق معوان  
« تألف الاخوان »

والفة المرء للاخوان واجبة

لكن بلا موجب من اين اخوان

الدين يعطفهم طراً ويجمعهم  
ثم القراية للاحرار اعوان  
والصهر ظهر وللانسان معتمد  
والود يدنى قصياً وهو غضبان  
والبر بالبشر والاموال مجلبة  
للحب مصيدة للخير صوان

« حسن الخلق »

وقديورث الاخلاق فحشاً غنى الفتى  
أو الفقر او نيل المناصب أو عزل  
وهمٌ وامراض توات ببؤسها  
كذلك علو السن والثامن الفصل

« الحياء »

ويحيى الفتى ما دام حسن حياته  
من الله رب العالمين او الناس  
ومن نفسه فى خلوة ثم جلوة  
يلاحظها نقداً لها عد انفس

وترك قبيح القول والفعل في الورى

حياؤك منهم واهتداء باحساس

وأما الحيا من ربنا فهو حفظ ما

حوى البطن او ما قد حوت جملة الراس

« فكرة خطرت خارج هذا الكتاب »

اذا لم يصد المرء عن سوء فعله سوى مرض او مبكيات غواشم

فهذا خلى من فؤاد يصونه الا انه من مهملات البهائم

« الحلم »

لحلم النفس قد ذكروا خصالا عدها عشر

رعاية منة سبقت ورحمة جاهل شكر

وان يستحيا رجل وان يستحکم الکبر

وعفو عند مقدرة وان يتفضل الحر

وخوف من معاقبة وان يستنكف الشر

وصون النفس عن سفه وان يتوقع المكر

فهذى من يلاحظها تسير بذكره السفر

« ما يكسر سورة الغضب »

ويقمع سورة الغضب      تذكر ذنب من يعيب  
وذكر مسيطر حكم      وحب الناس للأدب  
وذكر شناعة ظهرت      وبعد عن اذى شعب  
فهذى يا فتى حكم      فان احكمها تنب  
فلا صوت تعاب به      ولا جسم بمضطرب  
ولا لون تغيره      فهذا غاية الادب

« موجبات الصدق »

اذا قلت قولاً فلتكن فيه صادقاً  
وعوداً عليه النفس في الجد والهزل  
ويوجبه حب المروءة والثنا  
وحبك دين الله والميل للعقل  
« دواعي الكذب »

وذو الجاهل كذاب لغيط عاداته وعاداته او وهم نفع من الدجل  
وان يكسو الالفاظ زوراً مزخرفاً

الا لعنة الله العظيم على الكل

• علامات الكذاب •

علاماته الا يفرق بين ما

يقال وما قد كان اورد بالاصر

وسيمة بهتان تراها جلية

وشك لدى التشكيك او وصمة الحصر

« الحسد »

ان الحسود تراه غير مسود وكثير امراض قليل العود

« الكلام »

للقول داع له يدعو وه موضعه ورونق اللفظ والتقدير للكلم  
فان عرى اللفظ عنها كان مطرحة وان حواها فقل هذا من الحكم

« المروءة »

خايلي انى بالمروءة مغرم

مروءة اهل الدين والعلم والعقل

وهاك اصولا قد جمعت لباها

وكل فروع الباب في ضمن ذا الاصل

( ٦ - جواهر الانشاء )

صن الفرج صوتاً واللسان تورعاً  
عن الكذب والفحش الذي شيمة النذل  
وعن غيبة ونميمة وسعاية  
وسب يرد المرء في غمرة الجهل  
وأدّ الامانات احتساباً لاهلها  
ونزه عن الاطماع نفسك بالفضل  
وعن ريبة تلقى الفتى في هوانها  
وصن حر هذا الوجه من مالك الحل  
مراعياً التدبير في كل حالة  
وتخصيله من اجمل الطرق المثل  
ولا تتعرض للسؤال مهانة  
فمن ذا الذي اشقى من الرجل الكحل  
واسعف بجاه ان قدرت ولا تكن  
ضنيناً به لوماً فذا أعظم البخل  
يزيدك بالانفاق جاهاً ورفعة  
وهل دامت الدنيا لذي العقد والحل

واسعف بمال في النوائب كلها  
ولا سيما الاصحاب والجار والاهل

« الهفوات »

اذا زل انسان وكانت صغيرة  
فمغفرة الزلات واجبة الفعل

وان كبرت يوماً فان زل ناسياً  
فعنوك عن كبراه اقرب للعدل

وان كان عن عمد وكان مكافئاً  
بمثل فلا ذنب على فاعل المثل

وان كان يوماً بالعداوة قد طغى  
فكفك انكى للعدو من الجهل

وان كان عن لؤم وخبث طبيعة  
فبعبك عن قوم لثام من الفضل

وان صدرت من ذى الصداقة وانطوى  
على ملل دعه يمل من الفصل

والا فان الاعتذار من الوفا  
فان لم تجد وجهاً فان ناب عن طمعل  
أو ارتكب الاعتذار كيف تصورت

فقل انت عندي من ذنوبك في حل

والا فكف المرء عن سوء فعله  
كتوبته عند اللبيب اخي العقل

فان دام فيها حيث كانت ولم تزد  
فاصلاح باقيه رجوع الى الاصل

وان زاد في ظلم عتواً فجازره  
على ظلمه فالقتل امنع للقتل

« المسامحة في الاموال والاحوال »

ولا توغرن منك الصدور مزاحماً  
على رتب فالقصد فيها من العدل

وسامح ذوى الاعسار في الدين رافة  
وواس نفوراً أو شكوراً على الفضل

وواس الرجال الحاسدين تألفاً  
فعرضك والاموال كالثوب والغسل  
واحسن شرط في المروءة ترك ما  
يشينك من قول سخيف ومن فعل

« آداب مشورة »

وافضل ما للجسم تقدير أكله فما اكثر الامراض الامن الاكل  
فان رمت يوماً لتفكه فاقتصد فذلك اهني للجسوم وللعقل  
« اللباس »

وزيك صن عن كل امر يشينه فخل التغالى والتبذل للنذل  
وجنسك راع والبلاد ورتبة وعسر أو ايسار أتصن عن اذى القول  
« الخدم »

وتأديبك الخدام صفو معيشة برغبة ذى عقل ورهبة ذى جهل  
وكن وسطاً فيهم جلالاً وهيبه وبسطاً فهذا الحكم اجمع للشمل  
« اهل الزمن »

وكن راضياً عن اهل دهرك والقهم  
ببشر فود الناس شطر من العقل

« السر »

إذا خطب الفتي حسناء سر فليس لديه للحسناء ستر  
وصدرك خير ما تأوى إليه فأغلب هؤلاء الناس غمر  
وان لم تلق من افشاه بدءًا فصدر الحر للأسرار قبر

« الصبر »

الصبر للمرء خير من مهاتته

ومن تشتت فكر بالذي حصل

وكان للصبر نفع وهو ذو ورق

فكيف لما انتهى والنفع قد كمل

تم انشاؤه ليلة السبت ١٣ من ذي القعدة سنة ١٣١٣ هجرية

طنطاوى جوهرى

بعد ان تم هذ الكتاب عثرنا على هذا الموضوع من كلام  
حضرة المؤلف فادرجناه بحروفه

(الانفع لمن ورث مالا عن ابيه ان يصرفه على تعليمه أم يبقى له)  
(ليصرف فيه اذا بلغ رشده ؟)

المال مادة الحياة وقوام ضروريات الانسان وحاجياته  
وكالياته من المطاعم والملابس والزينة فلولا ما بقى للحياة عين  
ولا أثر وكما ان عليه مبنى وجود الجسم كذلك به يحصل حياة  
الروح وكالات النفس ولذة العقل وهو الواسطة لتحصيل  
لوازم تعليم الفنون والعلوم النافعة ومتى تعارض على المال  
خطا صرفه في سبيل التعليم في الحال او بقاءه للمال وجب  
صرفه في الوجهة الأولى اذ العلم غذاء العقل وهو اشرف من  
الجسم ولنعم العوض على ان ما فات من ادخار المال يناله اضعاافاً  
مضاعفة بواسطة العلم وناهيك بمنافع دائمة لا مقطوعة ولا  
ممنوعة ولذة عالية وآثار باقية ورفعة قدر ونباهة شان وشرف  
منزلة وهل يقاس ما يتناهى وهو المال بما لا يتناهى وهو العلم  
وما شرف الماديات في جانب المعقولات وهل يذكر الدينار

في جانب الافكار أو يقاس الصامت بالناطق والميت بالحي  
بل مثل ما ينفق في سبيل التعليم كمثل حبة انبتت سبع سنابل  
في كل سنبله مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء والله واسع عليم  
على ان العلم يجري من المال مجرى الروح من البدن والحاكم  
من المحكوم والחסار من المحروس بل الفارس من المفروس  
وهل خلد التاريخ في صفحاته الا اهل العلم وأرباب الجد في  
الأدب وانصار البحث في الحقائق فمنهم السياسيون والملوك  
العادلون وبهم استقامت البلاد وانتظمت الدول واستتب  
العدل ومنهم العلماء والحكماء والمخترعون والمكتشفون هدى  
للناس ونوراً وهل رأيت لأحد منهم فيه ذكراً أو سمعت له  
قط فيه شكراً

فهز بعلم تعش حياً به أبداً الناس موتى وأهل العلم أحياء

« تم الكتاب »

— ❦ —

﴿ كل نسخة خالية من ختمنا هذا تعد مسروقة ﴾